بينما نجد أن الدال رأسي سكوني يتسم بالاستمرارية والتزامن، فإن المدلول أفقي ويتسم بالتعاقب .

ويمكن أن أستمر في محاولة توضيح مدى تركيبية الوضع الإنساني وحدود الخطاب الإنساني، ولكن هذا ليس بحثاً في ذلك الموضوع، ولذا فلنقبل بهذه المقولات، ولنخلُص منها إلى أنه لابد من الاختيار بين عدد لا بأس به من الدوال، للإخبار عن مدلول مركب متشابك مع عدد لا حصر له من المدلولات. وعملية الاختيار تعني إبقاءً وتأكيد أواستبعاداً وتهميشاً. اختيار أو تأكيد لمعنى، واستبعاد أو تهميش لآخر، واختيار أو تأكيد لدال، واستبعاد وتهميش لآخر. أي أنه لا يوجد تلاق آلي (أو تلاحم ضروري وعضوي) بين الدال والمدلول، وإنما هناك حتمية الاختيار (أو الاجتهاد) الإنساني في محاولة مزاوجة الدوال بالمدلولات، وهي عملية تتضمن قدراً من التحيز لدال على حساب آخر، ولجانب من المدلول على حساب جانب آخر. وهي عملية تتفاوت في درجات النجاح، ولكنها لا يمكن أن تصل إلى النجاح (الجبري) المطلق، فهذه نقطة كما أسلفنا مستحيلة .

مزاوجة الدال بالمدلول اختيار واجتهاد وتحيز، ولا يهم من منظور هذا الفصل إن كان التحيز واعياً أم غير واعٍ، فالله وحده يعلم ماذا تخبئ النفوس، ويبقى لنا نحن البشر أن نرصد بعض أشكال التحيز وبعض آليات تجاوزه. فنحن لن نسقط في عدمية التفكيكيين الذين يطرحون نقطة التطابق الكاملة والمستحيلة بين الدال والمدلول، باعتبارها النقطة الوحيدة التي يتم فيها الإفصاح عن مكونات النفس البشرية، وعن رؤيتنا للواقع. وحينما يكتشفون المسافة بين الدال والمدلول يحاولون ملأها تماماً، وحينما يفشلون (وهم حتماً سيفشلون) يعلنون أنها الأبوريا: الهُوَّة التي لا قرار لها. العدمَ الكامل، أو يعلنون انتهاء المشروع الإنساني كله بسبب فشل اللغة. فهي في منظورهم، مجرد كلام في كلام، ولا فرق عندهم بين لغو الحديث وأحسن القول .